دور الوقف في التنمية المستدامة في الكويت
(دراسة تطبيقية على جانب التعليم)

إعداد:
د. سلطان ناصر المشعل

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص:

تهدف التنمية المستدامة في بعدها الاقتصادي إلى تنمية المنوارد الاقتصادية والمالية للدولة، واستخدامها في إقامة المشروعات الإنتاجية التي تسهم في رفع مستوى معيشة المواطنين، وخفض معدل البطالة، وتحسين نمط توزيع الثروة والدخل، وكل هذا يدخل ضمن مقاصد وغايات النشاط الوقفي وممارساته، كما أنها تهدف إلى تأمين حاجات الأجيال الحالية دون إغفال حقوق الأجيال القادمة، وهو جوهر نظام الوقف من الناحية الاقتصادية، حيث يحفظ الأصول الثابتة–خصوصا الأراضي–فيحمي تلك الممتلكات ويطورها ويستغلها على نحو يحقق أفضل استغلال ممكن.

وبالنسبة للجانب الاجتماعي–حيث إن الوقف عمل اجتماعي في أصله لأن أهدافه اجتماعية دائما فيُسهم في التكافل الاجتماعي بكل صوره وبصورة مباشرة من خلال توفيره المدراس، والمحاضن الخاصة بتعليم الأيتام وكفالة الطلبة الفقراء والمساكين،بل ويلعب دورا ليشمل الأبعاد المجتمعية والثقافية كافةً، فينمي المجتمع ثقافيا،وعلميا، ودينيا، وحضاريا وصحيا؛ وبيئيا.

وقد تناول هذا البحث نظام الوقف كأحد الآليات المهمة في تمويل مشروعات اتنمية المستدامة فيما يخص البعد الاجتماعي في مجال التعليم والبحث العلمي حيث عرض في مبحثه الأول لماهية الوقف وسماته والدور الحضاري الذي مثّله في مجال التعليم والعلم، وفي مبحثه الثاني بيان للتنمية المستدامة في الكويت طبقا لرؤية ٢٠٣٥؛ في

مجال التعليم ،والوقف كآلية لتحقيق التنمية المستدامة في الكويت في مجال التعليم طبيعته ومجالاته،وأخيرا الوقف المبتكر وأثره في التنمية المستدامة في الكويت.

مـقدمــة

الحمد لله وكفى وصلاة وسلامًا على عباده الذين اصطفى، وعلى خاتمهم محمدٍ وآله وصحبه وبعد،،،،

إن التنمية المستدامة تعني في أبسط تعريفاتها أنها تنمية تمتلك أسباب ديمومتها واستمراراها، وهي رءوفة بالإنسان ومتطلباته الكريمة في حدها الأدنى، رفيقة بالبيئة لا تسنزفها؛ موفرة للموارد؛ محققة لمصالح المجتمع في أجياله المتعاقبة([1]) تمثل هدفا من أهداف المجتمع الإسلامي بل هي أُسُّ الحضارة الإسلامية؛ لذا فقد ابتكرت هذه الحضارة نظامًا يحقق هذا النوع من التنمية بصورة سهلة وبسيطة يستطيع أن يشارك فيها كل فرد من أفراد الأمة مهما كانت ملاءته المالية ألا وهو الوقف .

ويعد البعد الاجتماعي من أبعاد التنمية المستدامة الثلاثة –عدا البعدين الاقتصادي والبيئي– وبخاصة ما يتعلق بالتعليم والبحث العلمي هو أخطرها وأكثرها أهمية إذ لا معنى لأي نمو اقتصادي يتجاهل البعد الإنساني.

إن المتتبع لتاريخ الوقف يتيقن وبشكل ملحوظ دوره في نشر العلم تعلما وتعليما وبحثا، بل كان الوقف واحدا من أهم أسباب التنمية المستدامة – بما له من الإنجازات العلمية والحضارية التي شهدها العالم الإسلامي في عصره الوسيط؛ جاء ذلك عن طريق مرافق التعليم والعلم والمكتبات التي كانت تُغذَى عن طريق الوقف الخيري ([2]).

---

[1])حول مفهوم التنمية المستدامة انظر:التنمية المستدامة،فلسفتها، وأساليب تخطيطها، وأدوات قياسها،محمد عثمان غنيم، ص٢٢ وما بعدها طبع دار صفاء، الأردن ٢٠٠٧م،وسيأتي تفصيل لهذا الأمر،لعل من المعاني والمقاصد المدركة عقلا وعرفا أن حبس العين الموقوفة لا يراد لذاته بل استدامة إدرار الغلة ودوامها، كما أنهم نصوا على ضرورة صيانة الأصل بما يديم طاقته الإنتاجية بما يعرف بالاستثمار التعويضي الإحلالي.

[2])الوقف الإسلامي والدور الذي لعبه في النمو الاجتماعي عبد الملك أحمد السيد ص٢٢٧،بحث منشور ضمن أعمال المؤتمر الثاني للاقتصاد الإسلامي بإسلام آباد ١٤٠٥هـ،صلة الأوقاف بالعلم والبحث وثيقة في الحضارة الإسلامية فقد شملت كل المجالات التربوية والعلمية بدءا بالوقف على الكتب والمكتبات، مرورا بالمؤسسات الحاضنة للعملية التعليمية(كتاتيب،مدارس،جامعات) وصولا للوقف على المعلمين ورواتبهم والطلاب ونفقاتهم مما

لقد كان الوقف–بما يمتلكه من خصائص ومميزات– مصدرا أساسيا من مصادر تمويل التنمية المستدامة في مجال نشر التعليم والتربية وإثراء المعرفة، بدءا بالكتاتيب؛ حيث كان تعلم القراءة، والكتابة في المساجد، مرورا بالمدراس الضخمة التي تضم آلاف الطلاب([1]) (كالمدرسة المستنصرية بناها الخليفة العباسي المستنصر بالله(٦٣١هـ) فضلا عن المكتبات الوقفية بأحجامها الرهيبة([2])–كبيت الحكمة التي بناها الرشيد وبلغت ذروتها في عهد المأمون–التي تمثل ذروة سنام حضارة كانت سيدة وقتها لعدة قرون؛ حيث وُظف الوقف في دعم العلم وطلابه وتمكينهم من إكمال دراستهم في التخصصات كافة، بل والهجرة والسفر إلى مختلف أصقاع الدنيا من أجل تحصيل تعليم فني أو تقني لا زالت آثاره باقية حتى يوم الناس هذا.

ويتميز الوقف بأنه من أعمال البر التي يراد منها الأجر والمثوبة واستدامة منفعتها في الدنيا–للموقوف عليهم وللواقف– والآخرة للواقف، كما أن من أخص خصاص الوقف التأبيد والاستدامة بحيث لا يمكن التراجع عنه أو فسخه، كما أنه في الحضارة الإسلامية فيما يخص التعليم والبحث العلمي بأنواعهما المختلفة كان مشاركا مشاركة فعالة في توفير ما يحتاجه المجتمع من موارد تلبي احتياجاته ومصالحه الاجتماعية فيما يتعلق بالتعليم والبحث العلمي، خاصة أنه يتميز بالشمولية في أنواعه، ومجالاته، ومصارفه المتنوعة التي تحقق بلا أدنى شك أي تصور طموح للتنمية المستدامة، نظرا

ضمن مسيرة علمية مستمرة ودائمة ويمكن القول بلا مبالغة بأن العلاقة بينهما طردية كلما كثر الوقف وزاد انتعش التعليم وارتقى؛ وإذا نقص الوقف وقلت موارده وانكمش انتكس التعليم وانكفأ .

[1]) يكفي أن تراجع كتاب الدراس في تاريخ المدراس للنعيمي ت٩٢٧هـ، ورحلة ابن بطوطة ت٧٧٩هـ لتقف على صدق عظم وعدد المدراس في أنحاء العالم الإسلامي ومدى ضخامة الأوقاف الموقوفة عليها.

[2])لعل خير مثال على ذلك دار العلم الموصلية التي أسسها جعفر بن محمد الموصلي ت٣٢٣هـ، مما جعل الدكتور يحي الساعاتي يقول بحق: بدأت هذه الظاهرة في القرن الرابع الهجري لدرجة أننا قلما نجد مدينة تخلو من كتب موقوفة"راجع كتابه(الوقف وبنية المكتبة العربية)ص٣٣، طبع مركز الملك فيصل للدراسات والنشر الطبعة الأولى ١٩٩٦م .

لتمتعه بالشخصية الاعتبارية التي من أهم خصائصها التمويلية الاستمرارية والديمومة؛والثبات، والمرونة، والدافعية الذاتية؛ والتراكمية؛ والتكيف([1]).

ويعد الوقف من أهم مصادر تمويل التنمية المستدامة في بعدها الاجتماعي وخاصة ما يتعلق بمجال التعليم بمستوياتها كافة، حيث يمكن التكفل بعملية البحث العلمي والتعليم من حيث الإنفاق وتشجيع الباحثين، بما يوفره من أمن اجتماعي واستقرار معيشي يتسم بالديمومة حتى ينصرف الطلاب والمعلمون والباحثون لتجويد العملية التعليمية والفكرية والإبداعية وكذا تمويل النفقات التشغيلية لمؤسسات التعليم بكافة درجاتها ومستوياتها([2])،ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث ويمكن صياغتها فيما يلي:

أهمية البحث وأسباب اختياره : يمكن بيان أهمية هذا البحث من خلال النقاط التالية:

١-مساهمة الوقف في حفاظ الأمة على كلياتها الخمس وأولها العقيدة والدين بالوقف على مدارس العلم وطلبته والباحثين فيه، كما يحفظ حياة أفرادها بالوقف على مدارس الطب ومكتباته

٢-خصوصية نظام الوقف واتسامه بالديمومة والاستمرار فيشكل بذلك ركيزة أساسية لخطط التنمية المستدامة لحفظ حق الأجيال القادمة ليس في التعليم فحسب بل في كل مجالات الحياة.

---

[1])الوقف ودوره في تمول عمل الإغاثة الإنسانية، الدغمي والعمري، ص٢٦ بحث منشور ضمن المؤتمر الثالث لكليتي الشريعة والقانون بجامعة آل البيت بالأردن ١٧- ١٨/ ٦/ ٢٠١٤م ، ويلاحظ أن هدف التنمية المستدامة في حق الأجيال القادمة في حياة كريمة وتعليم وصحة إلخ هو جوهر فكرة الوقف.

[2])دور الكراسي العلمية الوقفية في دعم وتطوير البحث العلمي، أسماء فرادي، ص١٥، بحث منشور ضمن الملتقى الدولي حول دور الوقف في تحقيق الاستدامة المالية لمؤسسات التعليم العالي بجامعة لونيسي علي، البليدة من ٢٣-٢٤ مارس ٢٠٢٢ م .

٣-قد كانت العلاقة تبادلية بين الوقف والمؤسسات التعليمية والثقافية فكان وجود نظام وقف قوي ومتسع ليشمل مناحي الحياة المختلفة قد أسس للازدهار العلمي والثقافي الذي شهده العالم الإسلامي فترات طويلة عبر العصور،كما أن انحدار الوقف وتقلص دائرته-في المقابل-نتيجة للتعديات عليه وللقوانين المتخذة ضده قد تبعه انتكاس للأمة في جانبها العلمي والثقافي،لذا فهذا الموضوع يرتبط بتنمية الأمة ونهضتها العلمية والفكرية والثقافية وهذه الأهمية لا تحتاج لبرهان.

أهداف البحث:

١-بيان مدى مساهمة الوقف في مجال التعليم ورأس المال البشري حسب رؤية الكويت في التنمية المستدامة ٢٠٣٥م وحسب بنود الأمم المتحدة السبعة عشر.

٢-الكشف عن مجالات الوقف العلمي في الإسلام وأنواعه ودوره في النهوض الحضاري.

٣- توضيح أهداف التنمية المستدامة في الكويت فيما يخص التعليم وما يتعلق به.

إشكالية البحث وأهم تساؤلاته: تتمثل إشكالية البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس وهو إلى أي مدى يمكن أن يسهم الوقف في تحقيق أهداف التنمية المستدامة والنهوض برأس المال البشري في مجال التعليم والبحث العلمي وما يتعلق بهما؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية:

س١: ما حقيقة الوقف في الإسلام وماهيته؟ وما مدى سعة ومرونة الوقف في استيعاب أهداف التنمية المستدامة ؟

س٢:ما أهداف التنمية المستدامة في الكويت في مجال التعليم طبقا لرؤية ٢٠٣٥ ؟

س٣:هل يمكن أن يكون الوقف أداة طيعة في تمويل المشروعات ؟

س٤:ما الصيغ التمويلية التي يمتلكها نظام الوقف لتمويل برامج التنمية المستدامة في مجال التعليم؟ وما السبيل لتفعيل الوقف حتى تتحقق أهداف التنمية المستدامة المنشودة وهل يمكن استحداث صور جديدة تيسر على أكبر عدد من الواقفين المشاركة الفعالة في النهوض بالمجتمع علميا؟ وغير هذه الأسئلة مما هو مبثوث في البحث.

الدراسات السابقة:الدراسات والأبحاث في مجال التنمية المستدامة كثيرة جدا وفي مجال الدور الاجتماعي للوقف أكثر وأكثر،لكن الدراسات عن مساهمة الوقف في مشروعات التنمية المستدامة وبخاصة مجال العلم والتعليم والثقافة قليلة جدا، وفيما يخص الكويت أو ما يخص رؤية ٢٠٣٥ لا توجد حسب علم الباحث لكن توجد بعض الدراسات لمست جانبا من الموضوع أذكر منها: ١- الأوقاف في الكويت الماضي الحاضر المستقبل(١٩٩٣م)مركز الأبحاث والدراسات الاقتصادية وزراة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، القطاع الوقفي، الكويت،حيث تناول البحث تتبع سيرة الأوقاف في الكويت منذ القدم وحتى العصر الحالي وتناول دور الوقف في تمويل مشروعات التعليم والمكتبات والبحث العلمي، لكنه لم يتطرق للتنمية المستدامة ولا دور الوقف فيها.

٢-مشروع الحقائب التعليمية للمرحلة المتوسطة(سنة الإصدار غير مذكورة) إصدارات الصندوق الوقفي للتنمية العلمية بالأمانة العامة للأوقاف، والتوجيه الفني العام للعلوم بوزارة التربية دولة الكويت حيث تناول أحد أهم مشروعات الأوقاف في الكويت وهو تمويل طلبة التعليم المتوسط بالأدوات والكتب والأجهزة المدرسية المساعدة، لكنه لم يتطرق لدور الوقف في التنمية المستدامة، ولا تنمية رأس المال البشري.

٣-الوقف وبنية المكتبة العربية يحي محمود جنيد الساعاتي، طبع مركزالملك فيصل للبحوث والدراسات الرياض ١٩٨٨م، والبحث متخصص في موضوع التعليم والمكتبات ودور الوقف في تنمية هذا المجال الاجتماعي في الحضارة الإسلامية، لكنه يتناول الوقف بالعموم وليس في الكويت ولا دوره في التنمية المستدامة.

٤-موادر تمويل التنمية المستدامة وأبعادها وخصائصها في ضوء القرآن والسنة عبد الحق غانم سيف،بحث منشور بمجلة السعيد للعلوم الإنسانية والتطبيقية التابعة لجامعة السعيد،اليمن المجلد ٥ العدد١، لسنة ٢٠٢٢م،وقد تناول موارد التمويل في القرآن والسنة فذكر الزكاة والضرائب، ثم تناول دور الوقف في تمويل المشروعات بما

فيها التعليم فيما لا يتجاوز ثلاث صفحات، ولم يتطرق لدور الوقف في تمويل التعليم في الكويت ولا دوره في التنمية المستدامة

٥-دور الوقف في التنمية المستدامة عبد الجبار السبهاني،بحث منشور بمجلة الشريعة والقانون التابعة لجامعة اليرموك الأردن العدد ٤٤أكتوبر ٢٠١٠م، وركز فيه الباحث على دور الوقف في تمويل البعد الاجتماعي وكذا التعليم من أبعاد التنمية المستدامة وقد أحسن فيه وأجاد لكنه لم يذكر دور الوقف في التنمية المستدامة في مجال التعليم في الكويت.

هذا بجانب العديد من التقارير والإصدرات الصادرة عن الأمانة العامة للأوقاف بالكويت والتي يتناول كل إصدار أو تقرير منها موضوعا معينا متعلقا بتمويل التعليم والبحث العلمي أو متعلقا بالتنمية المستدامة في الكويت أو غيرها مما يخدم موضوع البحث، بجانب تقرير نحو تنفيذ أجندة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ صادر عن الإدارة المركزية للإحصاء الكويت ٢٠٢٢م.

منهج البحث:اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستنباطي بهدف الإجابة على التساؤلات والإشكاليات المطروحة،ومن خلال الاعتماد عليه في دراسة الإطار النظري والتطبيقي للوقف، بجانب المنهج الاستنباطي للتوصل لإجابات عن التساؤلات المتعلقة بالدراسة والوقوف على الحلول الآليات المقترحة لتفعيل دور الوقف في التنمية المستدامة.

خطة البحث كل هذا استدعى تقسيم البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، يعقبها الفهارس العلمية ففي المقدمة، أهمية البحث وسبب اختياره، وأهدف البحث، وإشكالية البحث وتساؤلاته، الدراسات السابقة ، منهج البحث، خطة البحث .

المبحث الأول: مفهوم الوقف ومشروعيته، والتنمية المستدامة.

المطلب الأول: ماهية الوقف وسماته وخصائصه،ومفهوم التنمية المستدامة وأهدافها.

المطلب الثاني: الدور الحضاري للوقف في مجال التعليم في التراث الإسلامي

المبحث الثاني: التنمية المستدامة في الكويت طبقا لرؤية ٢٠٣٥.

المطلب الأول: رؤية الكويت للتنمية المستدامة ٢٠٣٥ في مجال التعليم .

المطلب الثاني: الوقف كآلية لتحقيق التنمية المستدامة في الكويت في مجال التعليم طبيعته ومجالاته .

المطلب الثالث: الوقف المبتكر وأثره في التنمية المستدامة في الكويت تصور مقترح للأمانة العامة للأوقاف وذوي الاختصاص في الشأن الوقفي

الخاتمة وتشمل أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس العلمية

فهرس المراجع

فهرس المحتويات.

المبحث الأول
مفهوم الوقف والتنمية المستدامة

المطلب الأول: ماهية الوقف وسماته وخصائصه، ومفهوم التنمية المستدامة وأهدافها.

الفرع الأول: ماهية الوقف وسماته وخصائصه: أولا الوقف لغة واصطلاحا: الوقف في اللغة الحبس والمنع، والسكون، والسكوت، والإدامة([1])،يقال وقفت الدابة إذا حبستها، وهو مصدر وقف الثلاثي، ويطلق الوقف ويراد به الموقوف، ولذا جاز جمعه على أوقاف ووقوف.

وعرف الفيروزآبادي الحبس بأنه: المنع، ومنه ما أوقفه صاحبه من نخل أو كرم أو غيرها فيحبس أصله وتُسبَّل غَلته. والحَبِيس من الخيْل الموقوف في سبيل الله، وقد حبَّسه وأحبسه. وأضاف أنّ تحبيس يعني أن يُبَقَّى أصله ويُجعل ثمره في سبيل الله([2]). وفي مادة وقف ذكر من معانيه السكون، والإدامة،ووقف الدَّارَ: حَبَّسَه،وأوقف: سكت([3])،وسمي وقفا لما فيه من حبس المال على الجهة الموقوفة؛لذا قال ابن منظور:" والحبس جمع الحبيس يقع على كل شيء، وقفه صاحبه وقفا محرما لا يُورث ولا يُباع من أرض ونخْل وكرْم ومُستغل، يحبس أصله وقفا مُؤبدا وتُسبل ثمرته تقربا إلى الله"([4])؛ والوقف والتحبيس والتسبيل بمعنى واحد([5]).

---

[1])لسان العرب ٩٦/ ٣٥٩ مادة وقف طبع دار صادر بيروت الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ،المصباح المنير ٦٦٩/٢ مادة وقف طبع المكتبة العلمية بيروت بدون تاريخ .

[2])القاموس المحيط ٥٣٧/١ مادة حبس، طبع مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثامنة ٢٠٠٥م .

[3])القاموس المحيط ١/ ٨٦١ مادة وقف؛لسان العرب ٦/ ٤٤ مادة وقف.

[4]) لسان العرب ٤٥/٦ مادة وقف ،

[5])تحرير ألفاظ التنبيه للنووي١/ ٢٣٧ طبع دار القلم دمشق الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ،وهو ما عبر عنه ابن قدامة:ألفاظ الوقف الصريحة وقفت، وحبست، وسبلت، المغني ٦/٦ طبع مكتبة القاهرة بدون تاريخ.

في الاصطلاح اختلفت آراء واجتهادات الفقهاء المتقدمين–حتى داخل المذهب الواحد([1])– والمتأخرين جدا حسب اللزوم وعدمه، وملكية الوقف، وتأبيده وتأقيته، ووقف المنقول وعدمه، ووقف المنفعة وعدمها،ووقف النقود.. إلخ، فمن تعريفاته عند الأحناف: حبس العين على ملك

الواقف والتصدق بالمنفعة بمنزلة العارية([2]).وقيل غير ذلك .

وعند المالكية: إعطاء منفعة شيء مدة وجوده لازما بقاؤه في ملك معطيه ولو تقديرا([3]).

وعند الشافعية: حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع التصرف في رقبته على مصرف مباح موجود([4]). وقيل غير ذلك .

إلا أنهم جميعا متفقون على حقيقة الوقف وهي جعل الأصل محبوسا لله وصرف الريع أو المنفعة أو الثمرة على وجوه البر؛ وهو ما لاحظه حتى اللغويون وهم يذكرون معنى المادة في اللغة حيث ذكر الفيروزآدي: وتَحبيسُ الشيءِ: أن يُبَقِّى أَصْلُهُ، ويُجْعَلَ ثَمَرُهُ في سَبيلِ اللهِ([5]).وفي اللسان: والحُبُسُ جَمْعُ الحَبِيس يَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَقَفَهُ

---

[1]) وهو ما نبه عليه المرداوي من الحنابلة عن تنوع التعريفات واختلافها ليس في المذهب فحسب بل في كل المذاهب:أراد من حد بهذا الحد مع شروط الوقف المعتبرة،وأدخل غيرهم الشروط في الحد، الإنصاف في معرفة الرجح من الخلاف٧/ ٣ طبع دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة الأولى بدون تاريخ.

[2]) الهداية شرح بداية المبتدي للمرغيناني١٥/٣ طبع إحياء التراث العربي بيروت بدون تاريخ .

[3])مواهب الجليل للحطاب ١٨/٦ طبع دار الفكر بيروت الطبعة الثالثة ١٩٩٢م .

[4]) مغني المحتاج للخطيب الشربيني ٥٢٢/٣ طبع الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٤م، وهو التعريف الذي اعتمده القانون الكويتي بالمرسوم رقم ٢٥٧/ ١٣ نوفمبر ١٩٩٣م في تعريف الوقف، وهو مرسوم إنشاء الأمانة العامة للأوقاف.

[5]) القاموس المحيط ٥٣٧/١ مادة حبس.

صَاحِبُهُ وَقْفًا مُحَرَّمًا لَا يُورَثُ وَلَا يُبَاعُ مِنْ أَرض وَنَخْلٍ وَكَرْمٍ ومُسْتَغَلٍّ، يُحَبَّسُ أَصله وَقْفًا مُؤَبَّدًا وتُسَبَّلُ ثَمَرَتُهُ تَقَرُّبًا إِلى اللَّه([1]).

لذا أميل إلى تعريف بعض الحنابلة بأنه:"تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة"([2])؛لكونه لم يعترض عليه كما اعترض على غيره من التعريفات، ولتعبيره عن حقيقة الوقف في اللغة وفي الشرع، ولاختيار كثير من الفقهاء غير الحنابلة له حيث جاء في المهذب:القصد بالوقف حبس الأصل وتسبيل المنفعة،([3])وعبر عنه ابن حجر: الوقف منع بيع الرقبة والتصدق بالمنفعة على وجه مخصوص([4])، وأخيرا لانسجامه مع قوله النبي صلى الله عليه وسلم لعمر لما أراد التصدق بأرض أصابها في خيبر:"احبس أصلها، وسبّل ثمرتها"([5]).

ويتضح أن الشارع قد جمع بين لفظتي التحبيس والتسبيل لتبيين لحالتي الابتداء والدوام، فإن حقيقة الوقف ابتداء تحبيسه، ودواما تسبيل المنفعة، ولهذا حده كثير من الفقهاء بما ذكرنا.

ثانيا: سمات الوقف وخصائصه:يتسم الوقف بمجموعة من الخصائص والسمات من أهمها:

---

[1]) لسان العرب ٤٥/٦ مادة حبس، وراجع أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية محمد عبيد الله الكبيسي ص ٦٥ طبع مكتبة الإرشاد بغداد الطبعة الأولى ١٩٧٧ م .

[2]) المغني ٥/٦ وقيل"تسبيل الثمرة" ٣/٦، ومعناهما واحد إلا أن لفظ المنفعة أكثر وضوحا وأشمل دلالة وهو ما وضحه البهوتي: وتسبيل المنفعة "أي إطلاق فوائد العين الموقوفة من غلة وثمرة وغيرها للجهة المعينة،كشاف القناع ٢٤١/٤ طبع دار الكتب العلمية بيروت بدون تاريخ وقد اختاره كثير من الباحثين المعاصرين ، الوقف في الشريعة الإسلامية محمد عبيد الله الكبيسي ص ٦٥ .

[3]) وقيل "حبس العين"المهذب في فقه الإمام الشافعي للشرازي ٣٢٣/٢ ، ٣٢٦/٢، طبع الكتب العلمية بيروت بدون تاريخ .

[4]) فتح الباري ٥/ ٣٨٠ طبع دار المعرفة بيروت الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ .

[5]) رواه النسائي في سننه ٦/ ٢٣٢ باب حبس المشاع حديث ٣٦٠٣، وابن حبان في صحيحه ٢٦٢/١٢ حديث ٤٨٩٩،وابن ماجه في سننه٨٠١/٢ باب من وقف، حديث رقم ٢٣٩٧ .

١-أن الوقف من الصدقة الجارية-ما يقيت أو بقي أصلها-على أعمال البر والتي يراد منها الجر والمثوبة واستدامة واستمرار منفعتها في الدنيا والآخرة، وهو من عقود التبرعات التي قصد منها التقرب والطاعة.

٢-التأبيد والاستدامة من خصائص الوقف بحيث لا يمكن التراجع عنه أو فسخه؛ حيث اشترط أبو حنيفة ومحمد التأبيد حتى يصح الوقف تبعا للجمهور:"ولهما أن التأبيد شرط جواز الوقف"([١]). وذكر إمام الحرمين الجويني من الشافعية:" والوقف مبناه على التأبيد"([٢])،وذكر الشربيني:أهم الشروط التأبيد كالوقف على من لم ينقرض قبل قيام الساعة كالفقراء أو على من ينقرض. ثم على من لا ينقرض كزيد ثم الفقراء فلا يصح تأقيت الوقف([٣]).

حتى إن الفقهاء ألغوا شرط الواقف-وهي مسألة شبه مقدسة في الوقف فشرط الواقف كنص الشارع- إذا تعارض مع صيانته لضمان بقاء عينه ودوامها واستمرارها جاء في الشرح الكبير:" لو شرط الواقف أنه يبدأ من غلته بمنافع أهله ويترك إصلاح ما تهدم منه، أو يترك الإنفاق عليه إذا كان حيوانا بطل شرطه وتجب البداءة بمَرَمَّتِه والنفقة عليه من غلته لبقاء عينه"([٤]).

وبهذا يتضمن الوقف حفظ المال الموقوف والإبقاء عليه حتى يمكن تكرار الانتفاع به أو بثمرته وبهذا يتضمن معنى استمرارية وجود المال.

---

[١]) بدائع الصنائع للكاساني ٦/٢٢٠،وقال الموصلي:" ولا يجوز بيع الوقف ولا تمليكه؛لأنه يبطل التأبيد، والمقصود من الوقف التأبيد"، الاختيار لتعليل المختار٣/٤٣ طبع الحلبي القاهرة ١٩٣٧م.

[٢])نهاية المطلب ٨/ ٣٤٦ طبع دار المنهاج الرياض الطبعة الأولى ٢٠٠٧م .

[٣])مغني المحتاج للخطيب الشربيني ٣/ ٥٣٥ طبع الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٤م،وهو نص الحنابلة المغني لابن قدامة٦/ ٢٢ وهنا يتقاطع الوقف كمع التنمية المستدامة مراعاة للأجيال القادمة.

[٤]) الشرح الكبير للدردير مع حاشية الدسوقي عليه ٤/٩٠ طبع دار الفكر بدون تاريخ، ضوء الشموع شرح المجموع للشيخ محمد الأمير المالكي(ت١٢٣٢هـ)٤/٣٩ طبع مكتبة الإمام مالك نواكشوط،ط الأولى ٢٠٠٥م.

٣-ما يحققه الوقف من مشاركة فاعلة من جمهور المواطنين-وهنا يحقق مبدأ التشاركية في التنمية المستدامة-ومساندة الجهود الحكومية في توفير ما يحتاجه المجتمع من موارد تلبي احتياجاته ومصالحه.

٤-شمولية الوقف في أنواعه ومجالاته ومصارفه المتنوعة([١]) التي تحقق شتى حاجات الأمة في بعدها الاجتماعي وعلى رأسها مجال التعليم والثقافة والبحث العلمي ومؤسساته الحاضنة.

٥-إمكانية المشاركة في إقامة الوقف،فنظام الوقف مفتوح أمام جميع المسلمين وغيرهم وقد جاءت قواعد الوقف وأصوله باستيعاب ذلك.

٦-الوقف نظام يجمع بين التبرع في أصله، والاستثمار والإدارة اللازمة لتنميه واستمراره؛ كما أن للواقف أو المتبرع أن يضع شروطا في مصارف وقفه ومجالاته وهي واجبة النفاذ .

الفرع الثاني: التنمية المستدامة: التنمية في اللغة من نمّى بمعنى الزيادة([٢])، فاللفظ في مفهومه العربي أقرب للمعنى المراد، فإن ترجمة هذا اللفظ على المفهوم الأوربي يشوه اللفظ العربي فالنماء يعني أن الشيء يزيد حالا بعد حال من نفسه لا بلإضافة إليه، وفي الإنجليزية (Development)يعني التغيير الجذري للنظام القائم واستبداله بنظام آخر أكثر كفاءة وقدرة على تحقيق الأهداف وذلك وفق رؤية المخطط الاقتصادي([٣]).

---

[١])قسم المتأخرون الوقف تقسيمات عدة:١-من حيث الإرادة، ٢-من حيث استحقاق منفعته أو باعتبار الموقوف عليهم، او الوقف ابفرادة المنفردة،٣- أنوع القوف بحسب الإدارة،٤- أنواع الوقف بحسب المضمون الاقتصادي٥-تنوع الوقف من حيث أنواع الأموال الموقوفة، راجع تفصيل ذلك:الوقف الإسلامي تطوره،إدارته،تنميته منذر قحف،ص٣١- ٣٢ طبع دار الفكر دمشق الطبعة الثانية٢٠٠٦م،دور الوقف في التنمية المستدامة عبد الجبار السبهاني ص٣٢-٤٠بحث منشور بمجلة الشريعة العدد٤٤لسنة٢٠١٠م.

[٢]) لسان العرب ٣٤١/١٥ مادة نمى .

[٣])التنمية المستدامة المفهوم والمكونات ومؤشرات القياس،علي زيد الزعبي بحث منشور بحوليات آداب عين شمس مجلد٣٧ لسنة ٢٠٠٩م ص ٢٣١.

والاستدامة مأخوذة من استدامة الشيء أي طلب دوامه واستمراره([1])،وفي الاصطلاح عرفت عشرات التعريفات منها:مجموعة العمليات الحيوية التي توفر للكائنات الحية بمختلف أنواعها ومسمياتها مما يساعد في المحافظة على تعاقب أجيالها وتنوع وسائل نموها مع مرور الوقت من غير استنزاف للموارد الطبيعية ولا البيئة المحيطة([2])؛وعرفها تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية التابع للأمم المتحدة ١٩٨٧م المعروف بتقرير برونتلاند بأنها: "العملية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجياتهم"([3]).

فهي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها والعيش والبقاء الطيب الكريم .

وقد ظهرت عبارة التنمية المستدامة عام ١٩٨٠ في الاستراتيجية العالمية للبقاء من طرف الاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة ثم تطور ١٩٩١م في برنامج الأمم المتحدة للبيئة والتنمية، وفي ١٩٩٢م تم التأكيد على ضرورة اعتماد استراتيجية وطنية للتنمية المستدامة، كما تم تحديد الأولويات للتنمية المستدامة ٢٠٠٢م في القمة العالمية للتنمية المستدامة في جوهانسبرج([4]).

---

[1]) القاموس المحيط ١١٠٨/١ مادة دوم ، تاج العروس لمرتضى الزبيدي ١٨٠/٣٢ مادة دوم .

[2])إدارة التنمية المستدامة في القرآن والسنة مأمون يوسف سالم بحث منشور بمجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية بغزة مجلد ٣العدد ١٠ لسنة ٢٠١٩م ص ٤،التنمية المستدامة مصطفى حنانشة ص٦٠.

[3])الوقف الإسلامي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة عرض للتجربة الجزائرية في تسيير الأوقاف، صالح صالحي، بحث منشور بالمجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية العدد ١ ديسمبر ٢٠١٤م ،ص ١٥٧.

[4]) التنمية المستدامة في السّنة مصطفى حنانشة بحث منشور بمجلة البحوث والدراسات الشرعية الجزائر مجلد ١٠العدد ١١٧ لسنة ٢٠٢١م ص ٦٠،التنمية المستدامة أبعادها ومكوناتها وأنماطها،محاسن الصادق ، بحث منشور بمجلة المال والاقتصاد بنك فيصل السوداني العدد ٨١ لسنة ٢٠١٧م ص٥٠ ، وفي الأخير أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها ٢٥سبتمبر ٢٠١٥ بشأن خطة التنمية المستدامة لعام٢٠٣٠ والتي تضمنت ١٧ هدفا و١٦٩غاية وإدماجها في الخطة العالمية .

أهداف التنمية المستدامة :تهدف التنمية المستدامة في بعدها الاقتصادي إلى تنمية الموارد الاقتصادية والمالية للدولة، واستخدامها في إقامة المشروعات الإنتاجية التي تسهم في رفع مستوى معيشة المواطنين، وخفض معدل البطالة، وتحسين نمط توزيع الثروة والدخل، وكل هذا يدخل ضمن مقاصد وغايات النشاط الوقفي وممارساته([١])، كما أنها تهدف إلى تأمين حاجات الأجيال الحالية ودون إغفال حقوق الأجيال القادمة، وهو جوهر نظام الوقف من الناحية الاقتصادية، حيث يحفظ الأصول الثابتة–خصوصا الأراضي–فيحمي تلك الممتلكات ويطورها ويستغلها على نحو يحقق أفضل استغلال ممكن.

وبالنسبة للجانب الاجتماعي–حيث إن الوقف عمل اجتماعي في أصله لأن أهدافه اجتماعية دائما فيسهم في التكافل الاجتماعي بكل صوره وبصورة مباشرة من خلال توفيره المدراس، والمحاضن الخاصة بتعليم الأيتام وكفالة الطلبة الفقراء والمساكين،بل ويلعب دورا ليشمل كافة الأبعاد المجتمعية والثقافية، فينمي المجتمع ثقافيا، ودينيا، وحضاريا وصحيا وبيئيا([٢]).

وفيما يخص الجانب التعليمي والتربوي فقد كان للوقف الدور الأبرز حيث لم تكن في بداية الدولة الإسلامية ديوان–وزارة أو هيئة تتولاه– للتعليم ولم تكن هناك موازنات مالية للدولة من أجل رعاية خدمات التعليم لتكفل الوقف بالمجال التعليمي مما حفظ للعلماء والمتعلمين رزقهم ومعيشتهم، ومن ثم وفر للتعليم حريته فلم يرتبط برأي حاكم ولا مذهب معين، وهذا ما جعل البعد الاجتماعي التعليمي على مدار التاريخ

[١]) الوقف ودوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية هنادي عز الدين سراج مكي، بحث منشور بمجلة آراء للدراسات الاقتصادية والإدارية المجلد الأول العدد الثاني لسنة ٢٠١٩ م ص ١٣.

[٢]) دور الوقف في التنمية الاقتصادية المعاصرة أحمد الجمل، ص١٥٩ طبع دار السلام القاهرة الطبعة الأولى٢٠٠٧م .

الإسلامي اختصاصا وقفيا أصيلا([1])، حيث يمكن القول إن الوقف قد قام بدور وزارتي التعليم، والثقافة عبر مؤسسات تعليمية تربوية راسخة.

العلاقة بين الوقف والتنمية المستدامة: إن النظرة الفاحصة في المضامين التي ينطوي عليها النظام الوقفي سواء من حيث مصدر العملية الوقفية ومنشؤها، والأوعية المالية التي تتكون منها المحفظة الوقفية والجهات المستهدفة من وراء ذلك وما ينبثق عن كل ذلك من مؤسسات وأنشطة وبرامج تطال مختلف أطراف العملية الوقفية وأهدافها يجعل من العلاقة بين النظام الوقفي والتنمية المستدامة أمرا لازما حيث إن من أهم الأبعاد التي تهتم بها التنمية المستدامة هو بُعد الموارد الطبيعية والبُعد الاجتماعي، وإن اهتمام الوقف بإعادة توزيع الدخل وتحسين البنية التحتية للاقتصاد وتوفير القروض لكثير من النشاطات الإنتاجية يعتبر دليلا واضحا على اهتمام الوقف باستغلال الموارد الطبيعة وتقليص الفجوة بين الطبقات الاجتماعية.

كما أن من سمات التنمية المستدامة أنها تتوجه إلى تلبية متطلبات واحتياجات أكثر الشرائح فقرا في المجتمع وهذا يمثل الهدف الرئيسي للوقف الذي يستهدف الفقراء والغرباء والمساكين والأيتام والمعوقين والغارمين وأبناء السبيل من حيث توفير الاحتياجات الأساسية لهم من طعام وتعليم .

كما تهتم التنمية المستدامة بتطوير الجوانب الروحية والعلمية والتعليمية في المجتمع كما أن اهتمام الوقف بتمويل الكتاتيب والمدارس والكليات والإنفاق على الطلبة والمعلمين ومراكز العلم بأنواعها وتعزيز الجانب الأخلاقي والسلوكي في المجتمع من خلال نشر العلم والثقافة وحفظ القرآن..إلخ ليضيق على منابع الانحراف لأكبر دليل على اهتمام الوقف بهذا البعد والجانب من أبعاد التنمية المستدامة .

[1])انظر محاضرة صالح عبد الله كامل، ندوة نحو دور تنموي للوقف عقدت برعاية الأمانة العامة للأوقاف.

فحساب المساواة بين الأزمنة سواء في الإنفاق والرفاهية أو في التعليم وأحقيته والإنصاف بين الأجيال هو مبدأ ثابت في الوقف الإسلامي كما هو لصيق بالتنمية المستدامة وهو ما يؤكد مدى تجذر العلاقة بين الوقف والتنمية المستدامة([1]).

الفرع الثالث: مشروعية الوقف: استدل العلماء على مشروعية الوقف بأدلة كثيرة من القرآن والسنة والإجماع فإن أقوى الأدلة حديث ابن عمر رضي الله عنه في البخاري وغيره: أَنْ عُمَرَ ابْنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه أَصَابَ أَرْضًا بِخَيْبَرَ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَأْمِرُهُ فِيهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِخَيْبَرَ لَمْ أُصِبْ مَالًا قَطُّ أَنْفَسَ عِنْدِي مِنْهُ، فَمَا تَأْمُرُ بِهِ؟ قَالَ: إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا، وَتَصَدَّقْتَ بِهَا قَالَ: فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ، أَنَّهُ لاَ يُبَاعُ وَلاَ يُوهَبُ وَلاَ يُورَثُ، وَتَصَدَّقَ بِهَا فِي الفُقَرَاءِ، وَفِي القُرْبَى وَفِي الرِّقَابِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالضَّيْفِ لاَ جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ، وَيُطْعِمَ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ"([2])،وفي رواية: إِنْ شِئْتَ حَبَّسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا، فَتَصَدَّقَ عُمَرُ أَنَّهُ لاَ يُبَاعُ أَصْلُهَا وَلاَ يُوهَبُ وَلاَ يُورَثُ فِي الفُقَرَاءِ، وَالقُرْبَى وَالرِّقَابِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالضَّيْفِ وَابْنِ السَّبِيلِ، لاَ جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ، أَوْ يُطْعِمَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ فِيهِ"([3]).

وعلق عليه ابن حجر في شرحه: وحديث عمر هذا أصل في مشروعية الوقف[4].وأضاف: قال الترمذي لا نعلم بين الصحابة والمتقدمين من أهل العلم خلافا في جواز وقف الأرضين([5]).

---

[1])دور الوقف في التنمية المستدامة،أحمد إبراهيم ملاوي،ضمن أعمال المؤتمر الثالث للأوقاف بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ٢٠٠٩م ص٤،الوقف ودوره في تحقيق التنمية المستدامة عرض لتجربة الجزائر في تسيير الأوقاف،صالح صالحي ص١٥٩ .

[2]) أخرجه البخاري ٣/ ١٩٨ باب الشروط في الوقف حديث رقم ٢٧٣٧.

[3]) أخرجه البخاري ١٢/٤ باب الوقف كيف يكتب حديث رقم ٢٧٧٢ .

[4]) فتح الباري ٥/ ٤٠٢ .

[5]) سنن الترمذي ٣/ ٦٥١، فتح الباري٤٠٢/٥، وذكره الصنعاني في سبل السلام١٢٧/٢ باب الوقف.

وعند البيهقي: أما الوقوف فهذا وقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث استأذن النبي صلى الله عليه وسلم فقال:" احبس أصلها وسبل ثمرتها"([1]).

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى اله عليه وسلم:" إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره، وولدا صالحا تركه، ومصحفا ورثه، أو مسجدا بناه، أو بيتا لابن السبيل بناه، أو نهرا أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته، يلحقه من بعد موته"([2]).

وعن أبي هريرة أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له"([3]).

وقد نقل غير واحد الإجماع على جواز الوقف ومشروعيته:"دليل مشروعيته إجماع الصحابة قال جابر بن عبد الله لم يكن أحد من الصحابة – رضوان الله عليهم – له مقدرة إلا وقف وقفا وكتبوا في ذلك كتبا ومنعوا فيها من البيع والهبة"([4]).

وجاء في المغني: قال جابر: لم يكن أحد من أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – ذو مقدرة إلا وقف. وهذا إجماع منهم، فإن الذي قدر منهم على الوقف وقف، واشتهر ذلك، فلم ينكره أحد، فكان إجماعا([5]).

وجاء في الإسعاف بعد أن ذكر أوقاف كثير من الصحابة رضي الله عنهم :"وهذا إجماع منهم على جواز الوقف ولزومه ولأن الحاجة ماسة إلى جوازه" ([1]).

---

[1])السنن الكبرى ٦/٢٦٩ باب من قال لا حبس عن فرائض الله حديث ١١٩١٢ ، ورواه النسائي بهذا اللفظ في سننه ٢٣٢حديث رقم ٣٦٠٣ ، وابن ماجه ٢/ ٨٠١ باب من وقف حديث٢٣٩٧.

[2]) رواه ابن ماجه في سننه ١/ ٨٨ باب ثواب معلم الناس الخير، حديث رقم ٢٤٢.

[3]) رواه مسلم ٣/١٢٥٥ باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته حديث رقم ١٦٣١، والترمذي في سننه ٣/ ٦٥٢ باب في الوقف حديث ١٣٧٦ وقال حسن صحيح ، وقال النووي في شرحه:"الصدقة الجارية هي الوقف"شرح النووي على صحيح مسلم ١١/٨٥ طبع إحياء التراث العربي بيروت الطبعة الثانية١٣٩٢هـ.

[4]) الذخيرة للقرافي ٦/٣٢٣ طبع دار الغرب الإسلامي بيروت الطبعة الأولى١٩٩٤م .

[5]) المغني لابن قدامة ٦/ ٤ ولم يخالف في ذلك إلا شريحا القاضي لم ير الوقف ٦/٣ .

المطلب الثاني

الدور الحضاري للوقف في مجال التعليم في التراث الإسلامي

لخص الرحّالة ابن جبير(ت٦١٤هـ) الدور الحضاري للوقف في مجال التعليم بقوله وهو يصف المدراس المنتشرة في ربوع العالم الإسلامي واعتبرها شرف الأمة:" وما منها مدرسة الا وهي يقصر القصر البديع عنها وأعظمها وأشهرها النظامية وهي التي ابتناها نظام الملك، وجددت سنة أربع وخمسمائة. ولهذه المدارس أوقاف عظيمة وعقارات محبسة تتصير الى الفقهاء المدرسين بها، ويجرون بها على الطلبة ما يقوم بهم، ولهذه البلاد في أمر هذه المدارس والمارستانات شرف عظيم وفخر مخلد، فرحم الله وواضعها الأول ورحم من تبع ذلك السنن الصالح"([٢]).

هذا التصوير من ابن جبير لواقع الأوقاف العلمية في العالم الإسلامي ومواردها الضخمة شكلت ظاهرة حضارية امتدت لقرون، ولم تكن حكرا على بلد دون آخر بل شملت ربوع العالم الإسلامي؛ وقد شكلت المدارس منبراً آخر –بجانب المسجد حيث إنه من معاهد الثقافة الأولى لدراسة العلوم الإسلامية والعربية ولكثير من العلوم العقلية التي تنوعت وتطورت عبر العصور، وكان مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة أول مركز ثقافي تعليمي في الإسلام انبثقت منه المعارف ثم تبعه المساجد التي أنشئت على غراره في البلاد التي فتحها العرب المسلمون ومن أحسن الأمثلة على ذلك: مسجد البصرة، ومسجد الكوفة، ومسجد عمر بن العاص رضي الله عنه بالفسطاط– من منابر العلم الذي شهدها العراق ومصر وبلاد الشام، والتي كان لها الإسهام الفعال في رعاية تلك الأجيال التي انتقلت من مرحلة الكتاتيب إلى مرحلة تعليمية أعلى أسهم فيها العلماء بتنمية الفكر التربوي والعلمي لدى هذه النخبة التي حملت فيما بعد شعلة العلم وأخذت ترسل شعاعها العلمي في كل مكان تحط فيه أو ترحل إليه، وأشهر مما بُنيَ المدرسةُ النظامية ببغداد: لأنها أول مدرسة قرر بها

---

[١])الإسعاف في أحكام الأوقاف برهان الدين بن موسى الطرابلسي ص١٣ طبع دار الرائد بيروت١٩٨١م .

[٢]) رحلة ابن جبير ص١٨٣ طبع مكتبة الهلال بيروت بدون تاريخ .

للفقهاء تعليمها، وهي منسوبة إلى الوزير نظام الملك الحسن بن علي الطوسي وإذا ما أمعنا النظر في تحديد دقيق لاصطلاح المدرسة فإنه يمكن أن يحمل تلك الأماكن التي أسست لنشر نوع خاص من المعرفة تمت تحت إشراف الدولة التي تنفق عليها الأموال، وتحبس عليها الأوقاف، تراقب التعليم فيها، وتعهد لفئة صالحة من الناس وهم المعلمون ليدرّسوا للمتعلمين ويثقفونهم، ويختارون حسب لوائح خاصة يضع الواقف فيها شروطه وتقدم لهم الجرايات والأرزاق، ويجاز فيها المتعلمون بما تعلموا من ضروب المعارف التعليمية والثقافية

والعقلية([1])، والمدرسة كفكرة ذات هدف معين، ونظام خاص كان لها في خدمة التعليم الإسلامي إسهام بارز له مميزاته وخصائصه، وقد شهد العصر العباسي والمملوكي خاصة على امتداده، حركة نشطة في بناء المدارس، ويمكن تعليل ذلك إلى التراث الذي تراكم في مكتبات القاهرة ودمشق وبغداد ومدارسهم؛ ومن المهم هنا أن نميز بين المدارس في هذا الوقت فمنها : مدارس دينية ضمن دور القرآن ودور الحديث والنصوص وما يتضمنه من رُبُط وزوايا،ومدارس دنيوية شملت مختلف أنواع العلوم الكونية، وهي علوم الطب–بعضها ملحق بمستشفيات تعليمية للتدريب العلمي– والهندسة، وعلم الحيوان والنبات والرياضيات والفلك...إلخ([2])،فقد أدى التطور الحتمي للعلوم والحاجة الماسة إلى هذه العلوم إضافة إلى ما كان يهدف أصحاب الخير من التقرب إلى الله، أنهم أوقفوا أمكنة خاصة لتعليم العلوم الدينية([3])، وبشكل خاص الحديث والفقه بمذاهبه الأربعة، وأطلقوا على هذه الأمكنة اسم دار، ويمكن أن نستنتج

---

[1]) انظر المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي ١٦/ ٢١٦ حوادث سنة ٤٥٩ هـ.

[2]) الأوقاف والحياة الاجتماعية محمد محمد أمين ص ٢٣٩ طبع دار النهضة القاهرة الطبعة الأولى١٩٨٠م.

[3]) البداية والنهاية لابن كثير ١٣/ ١٣٩ طبع دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٨م .

من هذه التسمية أن تلك الدار لم تكن تؤدي هدفاً علمياً فحسب، بل كانت تؤدي هدفاً اجتماعياً بجانب الهدف العلمي([1]).

وقد تفاوتت أوقاف المدارس بعضها عن بعض، فمنها ما حظى بنصيب وافر نتيجة غنى وثراء من وقف عليها، أو تكاثر أوقافها ونمائها فيحظى منسوبوها بالتالي بنصيب وافر من المال والملابس والمأكولات، ومنها يكون نصيب منسوبوها أقل من ذلك و كان أصحاب الوقف يحددون اللوائح الأساسية للمؤسسة التعليمية، حيث تضم الأسس التربوية والتعليمية والشروط التي يجب أن تتوفر في القائمين بالتدريس، ومواعيد الدراسة، والحقوق والواجبات، وما إلى ذلك من التنظيمات الإدارية ([2]).

كما حددت الموارد المالية للواقفين أعداد الطلبة الذين يتلقون العلم في المدرسة، وحدد طلبة كل مذهب من المذاهب الأربعة؛وطلبة التفسير؛ وطلبة الحديث وغيرها من التخصصات التي تدرس في المدرسة، كما حرص أصحاب الوقوف على توفير كل مستلزمات الطلبة الدارسين من سكن ملائم ومرافق وغيرها من ملاحق البناء، وهذا ما أشار إليه الرحالة ابن جبير في رحلته إلى بلاد المشرق([3])؛ كما حدد أصحاب الوقوف المشرفين على أوقاف هذه المدارس، حيث رأوا من الضروري إدارة هذه الأوقاف التي وقفها الواقفون من النساء والرجال، ولذلك عين لها النظار الذين كان يطلق عليهم اسم الصدور وكان يساعده مشرف وكاتب بمعنى كان هناك نظام إداري كامل.

كل هذا لأن المسلمين عبر العصور قد وعوا الدور المقاصدي للوقف؛حيث تحُل العملية التعليمية–بكل مكوناتها–مكان الصدارة في أولويات بناء المجتمع والأمم؛فهي المدخل الواسع للتنمية الحقيقية، والشرط المبدئي لأي نهضة حضارية،كما أن أي إخفاق في المسألة التعليمية يستتبع لزوما الإخفاق فيما سواها من المجالات الحيوية؛

---

[1]) الوقف ودوره الحضاري في المجتمع الإسلامي سميعة عزيز محمود ص٣٥٧ بحث منشور بمجلة جامعة ديالي العراق، العدد الثامن والثلاثون لسنة ٢٠٠٩م.

[2])الأوقاف والحياة الاجتماعية محمد أمين ص ٢٤٠ .

[3]) رحلة ابن جبير ص ١٨٣ وما بعدها .

فالتعليم صمام أمان في بناء وصيانة الهوية الحضارية للأمة في ناشئتها وأجيالها المتعاقبة، وهو الضامن لتكافؤ الفرص بين المتعلمين،الذي يساعد على اكتشاف طاقات شباب الأمة لتوجيهها واستثمارها في متطلبات الأمة الآنية والمستقبلية؛ كما أنه يحقق مقاصد الله من الخلق من عبادة له، وعمارة للأرض([1]).

ويمكن بإيجاز بيان أن عمل الواقف يحكمه قصدان أحدهما أصلي لا حظَّ فيه للمكلف والثاني تَبَعي، فالأصلي ابتغاء الواقف من وقف أمواله وجه الله تعالى ورضاه فيحقق بذلك مقصد إعمار الآخرة؛ والوقف العملي ثالث ثلاثة في حديث أبي هريرة السابق،لأن جريان الصدقة على وجهها المطلوب شرعا وصلاح الولد لا يتم إلا بالعلم النافع أيا كان مجاله بلا تخصيص، وأما القصد التبَعي بأن يقصد الواقف مصلحة أهله وأقاربه وأرحامه من خلال الوقف الأهلي أو الذُّري([2]).

ومن جهة قصد الشرع من خلق الكون كونه ظرفا حياتيا لوجود الخلق إنسا وجنا، ومُهد فيه الكون على قاعدة التسخير، والمشاريع الوقفية لابد أن تتوافق مع هذا القصد الكبير في عدم الإخلال بالتوازنات الكونية والبيئية ولا يكون ذلك إلا بالعلم والثقافة والفكر والتكنولوجيا المتاحة. والقصد الأصلي من خلق الإنسان العبودية لله وحده، فالإنسان من هذه الزاوية درة الوجود، حوله يدور وهو عروسه ومغزاه والوقف العلمي يحافظ على عبودية الإنسان لله حتى لا يكون دابة تأكل وتتمتع بلا هدف، وهذا لا يكون إلا بالحرية في اختيار الدين وحرية الرأي والحرية في اكتساب المعاش،وقد وفر الوقف العلمي كل هذه المقاصد العليا مع باقي أغراضه الاجتماعية([3]).

---

[1]) المدخل المقاصدي في إحياء الوقف العلمي المعاصر، محماد بن محمد بن رفيع ص ٧، بحث منشور ضمن أعمال مؤتمر أثر الوقف في النهضة العلمية بجامعة الشارقة، الإمارات العربية ٢٠٠٩م.

[2])المدخل المقاصدي للوقف ص ٥.

[3])البعد المقاصدي للوقف،عبد الرحمن معاشي ص٧٧وما بعدها رسالة ماجستير غير منشورة بكلية العلوم الاجتماعية جامعة الحاج لخضر، باتنة الجزائر ٢٠٠٦م؛ المدخل المقاصدي للوقف ص٧ .

المبحث الثاني

التنمية المستدامة في الكويت طبقا لرؤية ٢٠٣٥

المطلب الأول: رؤية الكويت للتنمية المستدامة ٢٠٣٥ في مجال التعليم:

في عام٢٠١٥م اعتمدت دول العالم في الأمم المتحدة أهداف التنمية المستدامة(SDGs)والتي تعرف أيضا بالأهداف العالمية، باعتبارها دعوة عالمية للعمل على إنهاء الفقر وحماية الكوكب وضمان تمتع جميع الناس بالسلام والازدهار بحلول عام٢٠٣٠ م بأهداف التنمية المستدامة السبعة عشر متكاملة([1])؛ ومقاصدها ١٦٩مقصدا؛أو أنها تدرك أن العمل في مجال ما سيؤثر على النتائج في مجالات أخرى، وأن التنمية يجب أن توازن بين الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، والجميع بحاجة للوصول لهذه الأهداف الطموحة؛كما أن الإبداع والمعرفة والتكنولوجيا والموارد المالية من كل المجتمع أمر ضروري لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في كل مجال([2]). وقد انضمت حكومة الكويت إلى المجتمع العالمي في الالتزام بخطة التنمية المستدامة٢٠٣٠ بكل ما تختزنه من طموح وما تنطوي عليه من أبعاد مترابطة ومنذ عام٢٠١٥ تتكاثف الجهود المبذولة لاحتضان خطة ٢٠٣٠ وأهداف التنمية المستدامة، وتعمل حكومة دولة الكويت على تكييف الهيكل المؤسسي للتنفيذ وترتيب الأولويات الوطنية بحيث تنسجم مع أهداف التنمية المستدامة،سواء ما يتعلق بحماية البيئة، أو الاستخدام المستدام للموارد الطبيعة، أو الجانب الاجتماعي وفي القلب منه التعليم؛ وقد تم وضع مجموعة من الركائز في رؤية الكويت٢٠٣٥ وخطة التنمية الوطنية للكويت(KNDP)وأهداف التنمية المستدامة(SDGs)ذات الصلة، واهتمت دولة الكويت على مدار الخمس سنوات الماضية بأجندة أهداف التنمية المستدامة

---

[1])انظر تفصيل ما يتعلق بالتعليم قرار(UNESCO, 20223) .

[2])نحو تنفيذ أجندة التنمية المستدامة ٢٠٣٠الفصل التمهيدي، الصادر عن الإدارة المركزية للإحصاء الكويت تقرير ٢٠٢٢م ص٢،الوقف المؤقت ودوره في تفعيل التنمية الاقتصادية دولة الكويت نموذجا؛ الخير قيطون رسالة ماجستير غير منشورة بجامعة الشهيد حمه لخضر الجزائر ٢٠٢١، ص٢٠.

وعكستها في الخطة الوطنية(كويت جديدة٢٠٣٥) فاتخذت عدة إجراءات لتنفيذ أهداف التنمية المستدامة بعدة مبادرات وبرامج وسياسات لتحقيق أجندة التنمية المستدامة ٢٠٣٠م([1]).

وقد اعتمدت خطة التنمية على سبعة ركائز أساسية تمثل مجالات تركيز الخطة من أجل الاستثمار فيها وتطويرها حتى يمكن من خلالها تحقيق الرؤية، وتعكس مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وبما يتوافق مع أهداف التنمية المستدامة حيث تمت صياغة الركائز السبعة([2]) بحيث تتكامل لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وخلق رأس مال بشري يواكب تحديات التنمية وفقا للمؤشرات الدولية المستهدفة وتستهدف كل ركيز مجموعة من الأهداف الفرعية يأتي على رأسها: اقتصاد متنوع مستدام،بيئة معيشية مستدامة، ترشيد استهلاك الموارد الطبيعية لاستدامة الموارد وخفض نسب التلوث البيئي،رأس مال بشري إبداعي؛إعداد أفراد المجتمع من خلال التعليم والتدريب ليصبحوا أعضاء يتمتعون بقدرات تنافسية وإنتاجية..إلخ.

وقد تم تحديد أربعة أهداف–من السبعة عشر هدفا الأمميا– ذات أولوية وطنية لرؤية الكويت ٢٠٣٥ وما يعنينا في هذا المقام هو الهدف الرابع المتعلق بالتعليم(ضمان أن تتاح للجميع سُبل متكافئة للحصول على التعليم الجيد وتعزيز فُرص التعليم مدى الحياة للجميع)ودولة الكويت تلتزم التزاما تاما بتعليم كل شخص ومنحه فرصة لتحقيق أعلى مستوى ممكن من التعلم وذلك حسب رؤية ٢٠٣٥ والمادة ١٣ من الدستور الكويتي والتزام الكويت وإيمانها واعتقادها الراسخ بأهمية التعليم باعتبارها ركيزة للتنمية

---

[1]) نحو تنفيذ أجندة التنمية المستدامة ٢٠٣٠الفصل التمهيدي، الصادر عن الإدارة المركزية للإحصاء الكويت تقرير ٢٠٢٢م ص ٣، وراجع الاستعراض الطوعي الوطني ٢٠١٩، تقرير عن تطبيق الأجندة الأممية ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة مقدم إلى المنتدى السياسي رفيع المستوى للأمم المتحدة المعني بالتنمية المستدامة ص١٧ وما بعدها.

[2])هي ١–إدارة حكومية فاعلة٢–اقتصاد متنوع مستدام،٣–بنية تحتية متطورة٤–بيئة معيشية مستدامة٥–رعاية صحية عالية الجودة ٦–رأس مال بشر إبداعي٧–مكانة دولية متميزة، انظر تفصيل هذه الركائز الفصل التمهيد من تقرير ٢٠٢٢ ص ٦ .

البشرية وحق إنساني أساسي، وفقا لذلك توفر الدولة التعليم المجاني للمواطنين من رياض الأطفال حتى التعليم الجامعي مع إلزام الجميع بالحصول على التعليم الابتدائي والمتوسط كما يمثل التعليم بندا مهما في ميزانية الدولة السنوية([1])، حيث بلغت إجمالي مصروفات دولة الكويت على التعليم ١٢,٢% حيث شكلت مصروفات وزراة التربية ٩,٣ % ووزارة التعليم العالي٢,٧ % من إجمالي مصروفات الدولة ٢٠٢٠/ ٢٠٢١، وبلغت مصروفات الباب الأول تعويضات العاملين في وزراة التربية النصيب الأكبر من إجمالي تعويضات العاملين في دولة الكويت بنسبة ٢٥. ٤% .

وتتمثل التحديات في تحسين جودة التعليم وتحسين المؤشرات العالمية للتعليم والتركيز على مواد

العلوم الرياضيات والقراءة للمرحلة الابتدائية الأساسية([2]) .

كما تعمل جامعة الكويت وكذلك الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بشكل موازٍ على قدم وساق لتعزيز قدرات مؤسسات التعليم العالي من أجل تلبية الطلب المتزايد بين الشباب والشابات بشكل خاص على التعليم، ومن أجل ذلك توفران مساحة أكبر وتعملان على تنويع التخصصات الجامعية وفقا للاحتياجات المتطورة والتخصص المتزايد في سوق العمل، ومن المتوقع أن تزيد نتائج هذه الاستثمارات من مطابقة مخرجات التعليم مع الاحتياجات المتطورة لسوق العمل وتوفير فرص عمل أفضل من خلال هذه العملية ([3]).

وتسعى دولة الكويت في الوقت الحالي إلى تحقيق جميع غايات هدف التنمية المستدامة رقم(٤) من أهداف الأمم المتحدة السبعة عشر لاسيما الغاية (٢,٤) التي تتضمن حصول جميع الفتيان والفتيات على تنمية جيدة في مرحلة الطفولة المبكرة والرعاية والتعليم قبل المرحلة الابتدائية حتى يتمكنوا من الاستعداد لمرحلة التعليم الابتدائي، علاوة على ذلك بموجب هذا الهدف المحدد تضمن وزراة الشؤون

[1]) الاستعراض الوطني الطوعي ٢٠١٩ م ؛ ص٤٧

[2]) الفصل التمهدي من تقرير ٢٠٢٢ الصادر عن الإدارة المركزية للإحصاء ص ٩.

[3]) الاستعراض الطوعي الأول لأهداف التنمية المستدامة تقرير ٢٠١٩، ص ٤٨ .

الاجتماعية تعيين معلمين متخصصين لدعم الأشخاص الذين يعانون من صعوبات في التعليم وتوفير الرعاية التعليمية للأشخاص مجهولي الآباء في دور الأيتام من خلال قيدهم في المدارس العامة التابعة لوزارة التربية([1]).

المطلب الثاني: الوقف كآلية لتحقيق التنمية المستدامة في الكويت في مجال التعليم طبيعته ومجالاته :

أشرت فيما سبق إلى أن الوقف أحد الآليات المهمة في تاريخ حضارة المسلمين لتحقيق التنمية الاجتماعية بكافة مجالاتها وفي القلب منها التعليم وإذا أثبت الوقف قدرته على احتضان التعليم والنهوض به دون ملل فذلك راجع إلى ما يتميز به من الاستقلالية والديمومة للموارد الوقفية، وهذه قوة ذاتية لنظام الوقف يستطيع بها أن يحتضن القضية التعليمية الحصن الأخير للأمة وإنشاء للمدارس والكليات وتجهيزا بمستلزماتها واحتضانا للطالب المحتاج إيواء وغذاء وكتبا وأدوات، وللأستاذ إنفاقا وراتبا، وللمصابين من أفراد الهيئات التعليمية علاجا وتأهيلا([2]) .

وقبل أن أعرض استيعاب الوقف لمستويات متقدمة من أهداف التنمية المستدامة فيما يخص التعليم ومؤسساته الحاضنة، أنبه أن الكويت كانت سباقة لمعرفة قيمة الوقف في هذا المجال منذ اختيارها ممثلة في الأمانة العامة للإشراف على مشاريع(الدولة المنسقة لجهود الدول الإسلامية في مجال الوقف حيث كلفت بهذا في المؤتمر السادس لوزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية في جاكرتا بإندونسيا في أكتوبر ١٩٩٧م، وقد تم إنجاز ستة عشر مشروعا في المجال العلمي للوقف وكان أحد هذه المشروعات القانون الاسترشادي للوقف([3]) الذي يعبر عن مدى مكانة الوقف ويسهم

---

[1]) المصدر السابق ص ٤٩ .

[2])المدخل المقاصدي للوقف محماد بن محمد بن رفيع ص٩ .

[3]) انظر في هذا القانون الاسترشادي النسخة التجريبية ص٨-٩، نشر الأمانة العامة للأوقاف ٢٠١٤م .

في الرفع من شأن هذه السنة النبوية مما ينكس إيجابا على كل مشروعات وخطط التنمية المستدامة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية .

وتكون القانون من(٨١) مادة موزعة في اثني عشر فصلا تناولت تعريف الوقف وأنواعه وأركانه والشروط في الوقف،وإجراءات إنشائه وإثباته، وآثار الوقف،وإدارته، واستثمار الأموال الموقوفة؛ والاستحقاق في الوقف،والنظام القانوني للأموال الموقوفة، وانتهاء الوقف،وبعض الأحكام العامة إيمانا من الأمانة بالدور المحوري للوقف كأحد آليات التنمية المستدامة والتطوير في المجتمع.

وقد وعت الكويت من فترة قيمة العلم والفكر والثقافةفقامت بجهود كبيرة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار حيث اعتبرت الأمية مشكلة حضارية تعرقل جميع برامج التنمية في مختلف المجالات حتى استطاعت تخفيض نسبتها من٧٢,٢ % عام ١٩٨٠مإلى ١٧,٨% عام١٩٨٥ ثم إلى ١٥,٢% عام ١٩٨٨م([1]).

كما قامت الأمانة العامة وعبر الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية حيث قامت بتوقيع برتوكول تعاون مع اللجنة الوطنية لدعم التعليم لخدمة التقدم العلمي والتعليمي ونشر الثقافة العلمية لدى طلاب المدراس، ودعم عمليات تطوير النظام التربوي بالكامل ضمن السياسات والخطط المعتمدة والمتعلقة بالتنمية المستدامة؛إضافة إلى دعم المتلقي التربوي بوزارة التربية([2]).

كما تسهم الأمانة بالأموال الوقفية في شركات تخدم التعليم مثل شركة الخدمات التعليمية وشركة التعليم المتميز التي تُعنى بإنشاء المؤسسات التعليمية من مدراس ومعامل ومكتبات وإدراتها([3]).

تنفيذ مشروع رعاية الطالب المتفوق في دولة الكويت وإعداد مشروع تكريم الحائزين على الرتب الأولى في الثانوية العامة بدولة الكويت.

---

[1]) انظر موقع وزراة التربية الكويتية(www.moe.edu.kw t3lemalkbar default.htm).

[2])التقرير السنوي للأمانة العامة سنة ١٩٩٧م ص ٢٧ وما بعدها.

[3]) التقرير السنوي للأمانة ١٩٩٧م ص ٤٩.

كما تم تزويد المكتبات العامة بوزارة التربية بحسابات آلية، كما جرى تجديد مكتبة إحدى المدراسة (مدرسة الرجاء)كما جرى دعم إنشاء مختبر الحاسوب بثانوية صالح شهاب للمقررات بمبلغ(٢٠ ألف دينار)([1]).

كما أعدت مهرجان الشعر العربي الثالث بالإضافة إلى طرح مسابقة الشعر العربي الثالثة التي تهدف إلى تشجيع طلاب المدراس من سن العاشرة حتى الثامنة عشرة على حفظ الشعر والإبداع فيه بغرض زرع القيم العربية الأصيلة في نفوسهم وتشجيع الهواة على الإبداع الشعري، وتعزيز الجهود التي تستهدف المحافظة على اللغة العربية من خلال التنسيق المشترك بين الجهات والهيئات العاملة في المجال عينه سواء الرسمية منها أم الأهلية([2]) .

كما أنشأت مشروع رعاية طالب العلم حيث نشأت الفكرة عام ٢٠١٢م كصيغة تسعى لإيجاد نظام تمويل ملائم لتقديم المساعدات بوسائل مناسبة للطبلة المجتاجين في دولة الكويت بغرض تمكين هؤلاء الطلبة وأسرهم من تغطية نفقات الدراسة وتوفير الاستقرار الاجتماعي لأسر الطلبة المحتاجين وتجنب انحراف الطلبة لمزالق السلوك السلبي، وتوزيع الرعاية المالية على أكبر قدر ممكن من المحتاجين من طلبة العلم،وتفير الاستمرارية والاستقرار المالي والمؤسسي لبرامج مساعدة الطلبة من خلال الاعتماد على الصيغة الوقفية في تمويل وإدراة هذا البرنامج([3]).

كما شاركت الأمانة مع جمعية نماء الخيرية للإصلاح الاجتماعي في مشروع رعاية طالب العلم للعام الجامعي ٢٠٢٣- ٢٠٢٤ داخل الكويت وخارجها من الكويتيتن والمقيمين، وقد استفاد من هذا المشورع منذ إنشائه حتى الآن(١٦٦٦)طالبا وذلك من أجل تمكين الطلبة المحتاجين وأسرهم من تغطية نفقات التعليم أو جزء منها ومحاولة

---

[1]) التقرير السنوي للأمانة العامة لسنة ٢٠٠٠م ص٢٦ .

[2]) التقرير السنوي للأمانة ٢٠٠٣ م ص ١٢- ١٣ .

[3]) الصناديق الوقفية الكويتية نجاة قريشة ص٤٧١ .

احتضان المتميزين من الطلبة من خلال توجيه تلك المساعدات الوقفية للمجتهدين منهم في تحصيلهم العلمي كشرط للاستفادة من المشروع([1]).

وأخيرا عملت الأمانة العامة في تهيئة الفرص لجمهور المسلمين وأفراد المجتمع في الكويت لتمكين أكبر شريحة من أفراد للمشاركة في التنمية العلمية عن طريق الصندوق الوقفي للتنمية العلمية لتمكن الموظفين وصغار التجار ممن لا تتوافر لديهم الأموال والثروة الكبيرة لإنشاء أوقاف مستقلة مثل المدراسة، والمعاهد العلمية ومختبرات البحث العلمي ناهيك عن إنشاء جامعة أو كرسي دراسي.. إلخ إلا أنهم يتمتعون بمستوى جيد من المعيشة ودخولهم منتظمة ويمكنهم ادخار نسبة من دخولهم الشهرية–وهم كسائر المسلمين في كل عصر ومصر–يحبون فعل الخيرات فلابد على هذه الحال من تهيئة الوقف بطرقة يمكن لهم من جهة المساهمة بمبالغ قليلة حين تجتمع في الصندوق تصبح كبيرة ومؤثرة وفي نفس الوقت يشاروكون في التنمية المستدامة لمجتمعهم من خلال مساهمات مستمرة عبر الزمن ومتظمة كانتظام دخولهم من وظائفهم وأعمالهم، لذا ما فعلته الكويت ممثلة في الأمانة العامة تمثل نقلة نوعية في مجال دعم البحث العلمي والتعليم بكل مستوياته وأنواعه من خلال الوقف كآلية أساسية في ذلك.

المطلب الثالث: الوقف المبتكر وأثره في التنمية المستدامة في الكويت تصور مقترح للأمانة العامة للأوقاف وذوي الاختصاص في الشأن الوقفي.

المقصود بالوقف المبتكر هو الأفكار الجديدة والأصيلة التي يقصد من تطبيقها تطوير الأوقاف من حيث الأصول أو الأموال أو المنافع التي يتم وقفها،ومصارف تلك الأوقاف في مجال التعليم، وتنظيم إدارتها وسياستها لتتسع فكرة الوقف من خلال هذه الأبعاد لآفاق أرحب من الوقف التقليدي وصوره المعروفة، فيكون سببا في إيجاد نظام

[1])موقع الأمانة العامة للأوقاف بالكويت على شبكة الإنترنت.

وقفي يسبق الزمن في مجالات جديدة تتسع لها الأوقاف([1])،وتتماشى مع رؤية الكويت الطموحة كويت جديدة ٢٠٣٥،في مجال التعليم والبحث العلمي وللحصول على حلول إسلامية أصيلة المبدأ والمنطلق بل وتستفيد من بعض التجارب الغربية التي خطت خطوات واسعة في مجال الوقف العلمي(THE TRUST) و(الفونديشن) والتي أزعم أن أصولها ترجع إلى فكرة الوقف الإسلامي إن لم تكن هي.

وهنا أحاول إبراز دور الوقف كأداة تنموية للمجتمع في مجال التعليم والبحث العلمي من خلال عدم التقيد بالمصادر التقليدية للوقف ولا بمصارفه التقليدية أيضا، وذلك من خلال إتاحة الوقف لجميع فئات المجتمع بكل طبقاته ومستوياته–وهي فكرة تتناسب تماما مع مفهوم التنمية المستدامة حيث إنها بالأساس تشاركية بمعنى جميع أفراد المجتمع يجب أن يشاركوا فيها– والمؤسسات مهما كان حجمها(صغيرة،متوسطة،كبيرة) وعدم اقتصاره على أصحاب الثروات الكبيرة من خلال أي نوع من الأصول؛ مسترشدا بتجربة دولة الإمارات العربية في هذا المجال حيث قام مركز محمد بن راشد العالمي لاستشارات الوقف والهبة بإنشاء الوقف المبتكر في مجال التعليم مع التأصيل الشرعي لجواز الابتكار في الوقف([2])؛فضلا عن الربط بين

---

[1]) نجاة محمد المرزوقي الوقف المبتكر أصالة المبدأ وضرورة الفكرة ص١٧، طبع دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري دبي الطبعة الأولى ٢٠١٨ م .

[2])لعل أبرز الأمثلة للوقف المبتكر وقف الحلي للزينة للأعراس والأفراح، حيث يستعيره الفقراء ثم يعيدوه بعد أن تظهر يوم عرسها بحلة لائقة حتى يكتمل الفرح وتنجبر الخواطر المكسورة، وكذلك وقف مواساة المريض حيث يكلف اثنان من الممرضين بالوقوف بجوار المريض بحيث يسمعهما ولا يراهما،فيتحدثان عن حالة المريض الجيدة وأن مرضه بسيط ومرجو البُرء وسيتعافى منه قريبا، فلا يوجد في مرضه ما يقلق ..إلخ، وكذا وقف مؤنس المرضى والغرباء ينفق منه على عدة مؤذنين أصوتهم حسنة رخيمة يرتلون القصائد الدينية طوال الليل بالتناوب حتى مطلع الفجر لإيناس المرضى والغرباء وإدخال السرور عليهم والتخفيف من الضغط النفسي،راجع خصائص الوقف في الشريعة الإسلامية خير الدين طالب، بحث منشور في مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث ص٢٤–٤٦، من روائع حضارتنا مصطفى السباعي ص١٥٠وما بعدها، طبع المكتب الإسلامي بيروت الطبعة الخامسة ١٩٨٧ م .

التعليم والتنمية المستدامة، مع عرض لبعض نماذج تطبيقية للوقف المبتكر في مجال التعليم يمكن تطبيقه في دولة الكويت، وبخاصة أن الكويت هي الدولة الإسلامية الأولى في الابتكار في الوقف حيث إنها أول دولة في العالم الإسلامي تقوم بإنشاء الصناديق الوقفية([1]) وهي فكرة عبقرية مبتكرة وجديدة تماما في المجال الوقفي؛باعتبارها الإطار الأوسع والأشمل–فكرة التشاركية في التنمية المستدامة– لممارسة العمل الوقفي،ومن خلالها يتمثل تعاون الجهات الشعبية مع المؤسسات الرسمية في سبيل تحقيق التنمية الوقفية المستدامة إذا صح التعبير([2])،والقيام بالأنشطة التنموية في مجال التعليم والبحث العلمي من خلال رؤية متكاملة تراعي احتياجات المجتمع وأولوياته([3])؛ مسترشدة برؤية الكويت ٢٠٣٥ في مجال التعليم وتأخذ في الاعتبار ما تقوم به الجهات الرسمية والشعبية من مشروعات.

فأما الصناديق الوقفية في الكويت في مجال التعليم والبحث العلمي فهي ضمن ٥٥ صندوقا وقفيا تم استحداثها مابين عام ١٩٩٤م–١٩٩٥م تشمل جوانب التنمية الثقافية والبيئية والاجتماعية، وفي ٢٠٠١م تم دمجها للصرف في المصارف التقليدية، وفي عام ٢٠٠٥ تم الاقتصار على أربعة صناديق فقط منها الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية الخاص بكل الشأن التعليمي([4]).

ويعرف الصندوق بأنه: مؤسسة تنظيمية تعمل على تعبئة وتوجيه أموال الوقف لمجالات تخدم التنمية الشاملة والمستدامة في المجتمع، وإيجاد القنوات لصرفها ضمن

---

[1])الصناديق الوقفية الكويتية وأهميتها في مجال التعليم نجاة قريشة ص٤٦٥ ، بحث منشور بمجلة الشهاب ، جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي مجلد ٨ العدد ٢ لسنة ٢٠٢٢ م .

[2])انظر الصناديق الوقفية ابتكار إسلامي ودور تنموي تجارب ودول سفيان كوديد ص ٦٥، مقال منشور بمجلة الدراسات المالية العدد ٢ لسنة ٢٠١٤م .

[3])الصناديق الوقفية كآلية من آليات تحقيق التنمية المستدامة محمد جوان لخضاري ص١٨،بحث منشور بمجلة القانون الدولي والتنمية الجزائر، المجلد ٧ العدد الأول لسنة ٢٠١٩ م .

[4]) انظر خصائص ومميزات ومجالات وأنواع الصناديق الوقفية وكذا استثمار ومشروعات ومصارف هذا الصندوق: الصناديق الوقفية الكويتية نجاة قريشة ص٤٦٦ وما بعدها،الصناديق الوقفية محمد جوان ص١٩٩.

إطار يسمح بمشاركة جميع أفراد المجتمع في العملية الوقفية والتنموية([1])؛فهو وعاء تجتمع فيه أموال موقوفة تستخدم لشراء عقارات وممتلكات وأسهم وأصول متنوعة،تدار على صفة محفظة استثمارية لتحقيق أعلى عائد ممكن ضمن مقدار المخاطر المقبولة،ويبقى ذا صفة مالية(هو وقف نقود بالأساس) إذ إن شراء العقارات والأسهم- فليست ذاتها هي الوقف- وتمويل العمليات التجارية لا يغير من طبيعة الصندوق فكل ذلك استثمار لتحقيق العائد فمحتوياته ثابتة وتتغير بحسب سياسة إدارته، ويعبر عن الصندوق بالقيمة الكلية لمحتوياته وهذا المبلغ هو الوقف وهو بمثابة العين الموقوفة([2]).

وتتمثل أهم أهداف الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية فيما يلي:

١-رعاية المبدعين في المجالات العلمية ٢-المساهمة في توفير متطلبات البحث العلمي.

٣-غرس الاهتمام بالجوانب العلمية لدى الشباب عبر إقامة الدورات التدريبية المتنوعة.

٤-تقديم الخدمات العلمية وتنظيم المؤتمرات والندوات واللقاءات التي تعين على تحقيق الهدف

٥-دعم الجوانب العلمية في المؤسسات التعليمية كالمدارس وغيرها من الجهات العلمية والتعليمية.

٦-التنسيق والتعاون وتبادل الخبرات مع المؤسسات العلمية والتعليمية داخل الكويت وخارجها.

---

[1])الصناديق الوقفية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة،طويل حدة وآخرون ص١٩٨،كتاب جماعي جول النماذج المستحدثة للوقف ودورها في تحقيق التنمية المستدامة المركز الجامعي بالجزائر ديسمبر ٢٠٢٠م.

[2])الصناديق الوقفية الكويتية نجاة قريشة ص٤٦٥.

٧-استثمار وسائل الإعلام الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي لتأكيد اهتمام الإسلام بالعلم والعلماء والبحث العلمي في شتى التخصصات([1]).

كما يمكن أن أؤكد ارتكاز الوقف المبتكر على محورين الأول هو الأصول التي يتم وقفها؛أي وقف أصول غير تقليدية(عينية أو معنوية) وعدم اقتصارها على المباني والأراضي، كوقف النقود الذي قال به بعض المالكية([2]) ويتبعه وقف الودائع البنكية بكافة أنواعها؛ ومنها مثلا إعلانات صحيفة وقفية فيمكن للصحف تخصيص صفحات وقفية يعود ريع الإعلانات فيها لخدمة التعليم أو لتمويل كرسي تعليمي([3]) أو بحث في مجال معين، وكذا أماكن في مطعم توقف؛ إذ يمكن تخصيصها ليعود ريعها على التعليم،وسيارات أجرة وقفية فيمكن لشركات سيارات الأجرة أو تأجير السيارات تخصيص سيارات وقفية يعود ريع إيجارها على مجال على معين،إضافة إلى غرف

---

[1]) انظر إطلالة مجتمعية ٢/ ٢٠١٥م إنجازات الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية الأمانة العامة للأوقاف بالكويت،وراجع موقع الأمانة لتتبين حجم الاستثمار في المجال العلمي والتعليم والثقافة والبحث العلمي.

[2])حيث إنها حبس إلى الأجل الذي جعلها إليه حبسا وإنما هي حبس قرض، المدونة٤/٤٥٢،وأما العين(النقود) فلا تردد فيها بل يجوز وقفها قطعا والمراد وقفه للسلف وينزل رد بدله منزلة بقاء عينه الشرح الكبير للدردير ٤/٧٧ طبع دار الفكر بيروت بدون تاريخ، وانظر دراسات في وقف النقود محمد الأرنؤوط ص٢٠-٣٦ طبع مؤسسة التميمي تونس الطبعة الأولى ٢٠٠١م وفيه استقصاء لوقف النقود وأشكال استثماراتها الوقفية.

[3])برنامج بحثي يقوم فيه عالم او باحث متميز عالميا في مجال علمي معين بإجراء أبحاث متخصصة بهدف إثراء المعرفة الإنسانية، وتطوير الفكر ومواجهة التحديات لخدمة قضايا التنمية المحلية،فهو منحة عينية أو نقدية دائمة أو مؤقتة يتبرع بها فرد أو شخصية اعتبارية لتمويل بحث أكاديمي في الجامعة يعين فيه أحد =المشهود لهم بالتميز والخبرة، وكانت الجامعات الغربية سباقة في هذا الإطار أشهرها وقفيات كراسي جامعة هارفرد البالغة ٣٤,٦مليار دولار،وجامعة ييل ٢٢,٥مليار دولار، وجامعة تكساس١٥مليار دولار انظر في تفصيل ذلك وقيمة الكراسي العلمية وكيفية تفعيل دور الوقف فيها:دور الكراسي العلمية الوقفية في دعم البحث العلمي أسامة عبد المجيد العاني ورقة بحثية في الملتقى الدولي حول دور الوقف في تحقيق الاستدامة المالية لمؤسسات التعليم العالي بجامعة لونيسي البليدة٢ من ٢٣-٢٤مارس ٢٠٢٢م.

مستشفيات وقفية لعلاج طلبة العلم أو الأساتذة أو يعود ريع العلاج فيها على جهة علمية، وغرف فنادق وقفية،فضلا عن ساعات وقفية فيمكن للشركات الاستشارية تخصيص خدمات وقفية لتمويل مجال أو بحث علمي محدد،وشاشات وقفية فيمكن للمراكز التجارية أو الجمعيات تخصيص شاشات يعود ريع الإعلان فيها للمجال التعليمي،أو تتم إتاحتها للمشاريع البحثية غير الربحية، وكذا القنوات الفضائية التي يمكن تخصيص ثوان محددة يعود ريع الإعلان خلالها دعم التعليم أو الطلاب الفقراء أو الأيتام.. إلخ، والمواقف الخاصة بتحصيل الرسوم يعود الريع على التعليم. المحور الثاني المصارف إذ لا يتقيد بالمصارف التقليدية والتركيز على الأمور التنموية للمجتمع كتخصيص ريع الوقف للأبحاث الطبية لإيجاد علاج أو مَصل لمرضٍ معين، أو العلوم التكنولوجية،ودعم ابتكارات واختراعات المشاريع الشبابية، ودعم المعرفة وتعلم القراءة والكتابة، الحملات التوعوية، والتدريب وتنمية مهارات التعلم أو المهارت الأدائية للمعلمين والخبراء، وكذا مهارات التحدث والنهوض باللغة العربية أو تعلّم لغة معينة يحتاجها المجتمع.... وهكذا([1])،طبعا بجانب الصناديق الوقفية بأنواعها، والوقف المؤقت، ووقف النقود، والصكوك والأسهم والسندات الوقفية.

[1])كوقف قادة الأعمال الشباب للطلاب بغرض تأهيل طلاب المدراس لريادة الأعمال،ووقف الاستشارة لتقديم الاستشارة العلمية للمؤسسات التعليمية والعاملين بها كخدمة مستدامة،وقف قاعات التدريب تقدم خدمات تدريبية مجانية للمجتمع،وقف الاستشارات القانونية تتبرع بها نقابة المحامين أو أي جمعية تقدم الخدمات لغير القادرين على نفقات الاستشارة القانونية، وقف المعرفة مثل شركات تنظيم المؤتمرات بوقف نسبة معينة من مقاعدها لخدمة التعليم أو البحث العلمي،ووقف الثقافة للحفاظ على الهوية العلمية والثقافية للكويت(قريب منه وقف كاظمة الثقافي)انظر تفصيل هذه النماذج الوقف المبتكر وأثره في التنمية المستدامة نماذج تطبيقية من دولة الإمارات حمزة عبد الكريم حماد، بحث منشور على موقع مركز محمد بن راشد لاستشارات الوقف والهبة، تاريخ الزيارة ٢٠/ ٢٠٢٣/١١، ص١٠٥٣؛ ١٠٥٤ باختصار وتصرف،وانظر الوقف المؤقت الخير قيطون ص٧٦ ،وقد أجاز الوقف المؤقت كثير من المالكية:(ولا) يشترط (التأبيد) فيصح مدة ثم يرجع ملكا؛الشرح الكبير ٨٧/٤.

الخاتمة

وتشمل أهم النتائج والتوصيات:

أولا: النتائج، توصل البحث إلى مجموعة من النتائج لعل أهمها:

١-يستطيع الوقف توفير شخصية مستقلة للمؤسسات الثقافية والتعليمية؛ فيضمن لها بذلك خاصية الاستدامة والاستمرارية في أداء دورها ضمن الإطار الإسلامي بما يحقق مقاصد الله من الخلق .

٢-أن التنمية العلمية والثقافية التي عرفها المجتمع الإسلامي عبر عصوره الذهبية إنما تدين بإمكاناتها ومشروعاتها لنظام الوقف ومؤسساته التعليمية والثقافية وبدونه ما كان للتعليم أن تقوم له قائمة.

٣-تعتبر دولة الكويت من الدول الرائدة والناجحة في مجال الأوقاف،لما حققته من نتائج باهرة يُشهد لها كما كانت الداعم الأساسي لأفكار مبتكرة حول الوقف كالصناديق الوقفية وما انبثق عنها من إنجازات علمية وثقافية واجتماعية بما تحقق التنمية المستدامة في المجتمع ويتوافق مع مقاصد الشرع ومقاصد الواقفين.

٤-تعمل الصناديق الوقفية وغيرها من مبتكرات الأوقاف على تمويل التنمية المستدامة وذلك من خلال محاربتها للفقر وتمويل قطاع التعليم، ودعم المؤسسات التعليمية والبحثية، ومساعدة الطلاب ودعم الإبداع.

ثانيا التوصيات؛ كما يوصي البحث بما يلي:

١- نشر ثقافة الأوقاف المبتكرة والمستحدثة ودعمها بكل الوسائل العلمية والإعلامية في الكويت من اجل النهوض بالتعليم والبحث االعلمي ومؤسساتهما الحاضنة ودفع عجلة التنمية العلمية والاجتماعية .

٢-ضرورة تهيئة وإعداد العلماء والمختصين والفنيين والموظفين من ذوي الخبرات والعلم لتولي الأعمال في مجال الأوقاف تمويلا وإدراة ومصرفا،لمجاراة التطور الفني والإداري والمحاسبي والاستثماري للأوقاف بأنواعها

٣-سن قوانين ضريبية تعفي الواقفين على التعليم والمدراسة ومؤسساته الحاضنة من الضرائب أو تخفيضها عليهم مما يشجع الوقف على هذه المجالات مع الاهتمام بالوقوف المستحدثة وتوسيع مجالاتها لتشجيع أكبر عدد ممكن من راغبي الوقف ممن لا يملكون القدرة على الانفراد بالوقف كصغار الموظفين، والفنيين والحرفين وأصحاب المعاشات أو التجارات والمحال ممن يرغبون في الخير والمشاركة في تنمية المجتمع.

فهرس المراجع

-أثر الوقف في إنجاز التنمية الشاملة شوقي دنيا، مجلة البحوث الفقهية العدد ٦٤لسنة١٩٩٥م

-إدارة الاستدامة والتنمية المستدامة في القرآن والسنة مأمون يوسف سالم، بحث منشور بمجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية بغزة مجلد ٣العدد١٠ لسنة ٢٠١٩م.

-إصدرات الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية جائزة الصندوق في مجال الأجهزة والتطبيقات العملية لسنة(٢٠٠١/ ٢٠٠٢م) الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت ٢٠٠٢م.

-بدائع الصناع للكاساني الحنفي ت٥٨٧هـ،طبع الكتب العلمية بيروت الطبعة الثالثة١٩٨٦م

-التعليم وإشكالية التنمية، حسن إبراهيم الهنداوي كتاب الأمة (العدد٩٨) طبع وزراة الأوقاف والشؤون الإسلامية قطر ١٩٩٧م .

-التمويل الإسلامي ودور القطاع الخاص،فؤاد السرطاوي طبع دار المسيرة الأردن ط١، ١٩٩٩

-الجامع الصحيح محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ طبع طوق النجاة القاهرة ١٤٢٢هـ .

-حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد بن عرفة الدسوقي ت ١٢٣٠هـ، طبع دار الفكر دمشق الطبعة الثانية ١٩٩٢م .

-حاشية رد المحتار على الدر المختارمحمد أمين ابن عابدين ت١٢٥٢م طبع دار الفكر ١٩٩٢

- الذخيرة لشهاب الدين القرافي ت ٦٨٤هـ، طبع دار الغرب الإسلامي ،الطبعة الأولى ١٩٩٤م

-حدود النمو، تقرير نادي روما عن مأزق البشرية، دونيللا ميدوز وآخرون، ترجمة محمد مصطفى غنيم، طبع دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى١٩٧٧م.

-التنمية المستدامة في السنة مصطفى حنانشة، بحث منشور بمجلة البحوث والدراسات الشرعية، الجزائر مجلد ١٠ العدد١١٧ لسنة ٢٠٢١م.

-دور السنة في تحقيق التنمية المستدامة عادل راشد مناحي، بحث منشور بمجلة القراءة والمعرفة التابعة لكلية التربية جامعة عين شمس العدد ٢٥٤ ديسمبر ٢٠٢٢ م.
-دور الوقف في التنمية الاجتماعية المستدامة، دراسة حالة الأوقاف في الأردن،محمد محمود أبو قطيش، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية ٢٠٠٢م .
-دور الوقف في التنمية المستدامة، أحمد إبراهيم المؤتمر الثالث للأوقاف المدينة المنورة٢٠٠٩م
-روضة الطالبين، يحي بن شرف النووي ت٦٧٦هـ طبع المكتب الإسلامي بيروت١٩٩١م.
-دور الوقف في مجال التعليم والثقافة للمجتمعات العربية والإسلامية دولة ماليزيا نموذجا،سامي الصلاحات ،طبع الأمانة العامة للأوقاف الكويت الطبعة الولى ٢٠٠٣م .
-شرح النووي على صحيح مسلم يحي بن شرف النووي ت٦٧٦هـ طبع بيروت ١٣٩٢هـ.
-القاموس المحيط للفيروزآبادي ت٨١٧هـ طبع مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثامنة٢٠٠٥م.
-كشاف القناع عن متن القناع لمنصور البهوتي ت١٠٥١ هـ طبع الكتب العلمية د . ت.
-مجلة أوقاف(مجموعة أعداد مختلفة) تصدر عن الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت.
-من روائع حضارتنا للدكتور مصطفى السباعي، طبع المكتب الإسلامي بيروت الطبعة الخامسة ١٩٨٧ م .
-المصطلحات الوقفية محمد عبيد الله عتيقي وآخرون،إصدرات الصندوق الوقفي للثقافة والفكر، الأمانة العامة للأوقاف بالكويت ١٩٩٦م .
-المغني، موفق الدين ابن قدامة المقدسي ت٦٢٠هـ، طبع مكتبة القاهرة بدون تاريخ .

-الوقف ودوره في التنمية عبد الستار إبراهيم الهيتي(البحث الفائز بجائزة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني العالمية ١٩٩٧م) طبع مركزالبحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قطر

-الوقف في مجال التعليم والثقافة في مصر خلال القرن العشرين، عبد الفتاح مصطفى غنيمة، سلسة قضايا إسلامية العدد ٨٩ لسنة ٢٠٠٢م صادر عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .

-الوقف ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من منظور قانوني وإسلامي رؤية مصر ٢٠٣٠ صلاح عبد العزيز العشري بحث منشور ضمن أعمال مؤتمر دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق التنمية المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠ بجامعة المنصورة ؛مايو ٢٠٢٢م .